45 - { اتل ما أوحي إليك من الكتاب } أي القرآن وفيه الأمر بالتلاوة للقرآن والمحافظة على قراءته مع التدبر لآياته والتفكر في معانيه { وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } أي دم على إقامتها واستمر على أدائها كما أمرت بذلك وجملة { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } تعليل لما قبلها والفحشاء ما قبح من العمل والمنكر ما لا يعرف في الشريعة : أي تمنعه من معاصي ا وتبعده منها ومعنى نهيها عن ذلك أن فعلها يكون سببا للانتهاء والمراد هنا الصلوات المفروضة { ولذكر ا أكبر } أي أكبر من كل شيء : أي أفضل من العبادات كلها بغير ذكر قال ابن عطية : وعندي أن المعنى ولذكر ا أكبر على الإطلاق : أي هو الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر فالجزء الذي منه في الصلاة يفعل ذلك وكذلك يفعل ما لم يكن منه في الصلاة لأن الانتهاء لا يكون إلا من ذاكر مراقب له وقيل ذكر ا أكبر بالذكر في الآية التسبيح والتهليل يقول هو أكبر وأحرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر وقيل المراد بالذكر هنا الصلاة : أي وللصلاة أكبر من سائر الطاعات وعبر عنها بالذكر كما في قوله : { فاسعوا إلى ذكر ا } للدلالة على أن ما فيها من الذكر هو العمدة في تفضيلها على سائر الطاعات وقيل المعنى : ولذكر ا لكم بالثواب والثناء عليكم منه أكبر من ذكركم له في عبادتكم وصلواتكم واختار هذا ابن جرير ويؤيده حديث [من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم] { وا يعلم ما تصنعون } لا تخفى عليه من ذلك خافية فهو مجازيكم بالخير خيرا وبالشر شرا